

الخطب المنبرية-61-الشكر ونعمه الأمان | صالح

الفوزان | العام | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. الحمد لله على نعمه والباطنة الحمد لله على نعمه الظاهرة والباطنة لا نحصي لها عدا ولا نحصي ثناء عليه - 00:00:00

هو كما اثنى على نفسه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وعد الشاكرين لنعمه بالمزيد وتوعد الكافرين لنعمه بالعذاب الشديد وشهد ان محمدا عبده ورسوله افضل الشاكرين - 00:00:24

صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اما بعد ايها الناس اتقوا الله تعالى واعلموا ان نعمة الامان من اعظم النعم بعد نعمة الاسلام لانه يؤمن الانسان فيه على نفسه - 00:00:48

وعلى ماله وعلى عرظه وبه تتم النعمة وبه يطمئن الناس في بلادهم ومساكنهم بالامان والاستقرار يستتب الامان يستتب الامر ويمتد الناس في طلب الارزاق وفي مصالحهم ومعايشهم فهو نعمة عظيمة - 00:01:17

يمن الله بها على من يشاء من عباده وهذه النعمة لا تحصل بقوة السلاح او قوة العدة والاختراع او بالحصون والمباني المنيفة نهاهم الكفار يملكون من العدد والعدة اقوى ما في الوجود - 00:01:54

اقوى ما في هذه الدنيا بيد الخلق ومع هذا هم في اضطراب وقلق وحيرة ولم ينفع اليهود حصونهم حيث ظنوا انهم مانعهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا - 00:02:26

وقدف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار ان الامان لا لا يحصل الا بالأسباب التي جعلها الله اسبابا لتحصيله واعظم هذه الأسباب توحيد الله جل وعلا بعبادته وحده لا شريك له - 00:02:51

والايمان به والعمل الصالح كما قال تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ولم يمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا - 00:03:23

يعبدونني لا يشركون بي شيئا فجعل توحيده والايمان به والعمل الصالح اسبابا لتتوفر الامان ويفقد هذه الأسباب يفقد الامان وقال تعالى الذين امنوا ولم يلبسو ايمانهم بظلم اولئك لهم الامان وهم مهتدون - 00:03:46

الذين امنوا امنوا بالله ووحدوه واطاعوه وخلصوا له العبادة ولم يلبسو اي لم يخلطوا ايمانهم اي لم يخلطوا توحيدهم بشرك فالظلم هو الشرك ولم يلبسو ايمانهم بظلم اي بشرك كما فسره النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:14

اولئك لهم الامان اولئك لهم الامان اما غيرهم فلا امن لهم وهم مهتدون الامان في الدنيا والامان في الآخرة بسبب الايمان واخلاص العبادة لله سبحانه وتعالى وكذلك من اسباب الامان - 00:04:41

طاعة ولاء امور المسلمين لجمع الكلمة ووحدة الصف ولهذا قال تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول - 00:05:07

ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر فالله سبحانه وتعالى امر بطاعته وطاعة رسوله وطاعة اولي الامر من المسلمين لان شق عصا الطاعة والخروج على ولاء الامور يسبب تفرق الكلمة وضعف القوة - 00:05:27

وتسلط الاعداء وسفك الدماء وسلب الاموال وتسلط الظلمة والله جعل ولاء الامور من المسلمين ليقيموا العدل بين الناس ويمنع الظلم

ويقيم الحدود حتى يستتب الامن والاطمئنان في البلد ومن اسباب الامن اقامة الحدود - 00:05:55

التي جعلها الله رادعة للمجرمين عن اجرامهم وبغيرهم وفسادهم قال الله سبحانه وتعالى لكم في القصاص حياة يا اولي الالباب لعلكم تتقون القصاص به تحفظ الانفس ويؤمن المجتمع وقطع يد السارق تحفظ به الاموال - 00:06:25

وجلد الشارب والسكران تحفظ به العقول وقتل المرتد تحفظ به العقيدة واقامة الحد على الزاني تحفظ به الاعراض والانسان واقامة الحد على القاذف تحفظ به اعراض المسلمين الى غير ذلك - 00:06:55

وقال صلى الله عليه وسلم لحد يقام في الارض خير لها من ان تمطر اربعين صباحا وكذلك من اسباب الامن تحكيم تحكيم القرآن والسنة. تحكيم الشرع بين الناس قال صلى الله عليه وسلم وما لم تحكم ائتهم بكتاب الله الا جعل الله بأسهم بينهم - 00:07:23
في بهذه الامور يتتوفر الامن واذا رجعنا الى ما قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم الى الجاهلية وجدنا الاضطراب والقلق والخوف سفك الدماء وسلب الاموال سلط الظلمة فلما جاء الله جل وعلا بهذا النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:57

وبهذا الدين ودخل الناس فيه افواجا امنوا على دمائهم واموالهم واعراضهم واستتب الامن وذهب الخوف واقرب مثال لذلك هذه البلاد هذه البلاد كانت في قلق وخوف وتناحر كل قرية كل قرية تقاتل القرية الاخرى التي بجانبها - 00:08:29

سلب للاموال وهتك للاعراض وقتل للانفس وغارات وثارات فلما جاء الله بدعة الامام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وساعدته ال سعود وايدوه وقام الجهاد في سبيل الله واقيمت الحدود - 00:09:08

امنت هذه البلاد واتحدت وصارت دولة واحدة بدل ما كانت دولا وامارات متفرقة وقبائل متناحرة جمعهم الله على هذا الامر حاضرتهم وباديتهم حتى استبد الامن واشبه زمانهم زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:09:35

كل ذلك بنعمة الله سبحانه وتعالى واما الدول الكافرة والدول المدعية للإسلام وهي لا تحكم الشريعة فكما ترون وكما تسمعون فيها من القلق والفوضى والاضطراب ما لا يعلمه الا الله - 00:10:02

فهي عبرة وعظة توجب الشكر علينا لله الذي من علينا بهذا الامن وهذا الاستقرار اولم يروا ان جعلنا حرما امنا ويتحطف الناس من حولهم افبالباطل يؤمنون وبنعمته الله هم يكفرون - 00:10:27

الله جل وعلا يذكرنا بهذا الامن ويحثنا على الشكر والاستقامة حتى يتتوفر ويدوم لنا والا اذا ضيعنا دين الله جل وعلا ظاعت دنيانا واخرتنا وضاع امننا واستقرارنا وعدنا الى ما كان عليه اهل الجاهلية - 00:10:54

ومن شايبهم من المجتمعات في قلق واضطراب وفوضى لا يستقر قرار ولا يأمن خايف ولهذا لما دعا ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما دعا ببلد الله الحرام قال رب اجعل هذا بلدا امنا - 00:11:20

وارزق اهله من الثمرات رب اجعل هذا بلدا امنا وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر فبدأ عليه الصلاة والسلام بدأ بالامن قبل الرزق لان الامن اذا توفر - 00:11:46

فان الناس يتمتعون بالرزق ويطمئنون واما اذا لم يتتوفر الامن فان الناس لا يطمئنون ولا يرتاحون ولا يتلذذون بالأكل والشرب من الخوف والقلق ولهذا بدأ بالامن رب اجعل هذا بلدا امنا - 00:12:08

وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا امنا وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر فهذا يدل على اهمية الامن - 00:12:34

وانه لا ينفع لا ينفع المال وسعة الرزق مع فقدان الامن بل لا يتمكن الناس من اكتساب المال ولا يطمئن الناس من حفظ المال اذا حصلوا عليه ولا ولا يطمئن الناس من التمتع بالاموال وهم خائفون - 00:12:55

وفقدان الامن له اسباب اذا فعلها الناس ضاع امنهم من هذه الاسباب وهي كثيرة اذا لم يشكروا نعمة الله عليهم اذا كفروا النعمة واحتقروها قال تعالى وضرب الله مثلا قرية - 00:13:18

كانت امنة مطمئنة يأتيها رزقها من كل مكان فكفت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون وقال سبحانه وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلk مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا - 00:13:43

وكنا نحن الوارثين قطرت معيشتها يعني كفرت بنعمة الله عز وجل فابدلها الله بامنها خوفا وابدلها الله بشبعها جوعا وفقرها وفاقة كل ذلك بسبب عدم الشكر لله عز وجل - 00:14:08

والشكرا انما يكون بثلاثة امور اولا تحدث بنعمة الله ظاهرا ثانيا الاعتراف بها في القلب باطننا ثالثا صرفها في طاعة مسديها ومواليها وهو الله سبحانه وتعالى اما الشكر باللسان فقط - 00:14:36

فهذا لا ينفع بشكر الله تطمئن النعم قال تعالى ولكن شكرتم لازيدنكم ولكن كفرتم ان عذابي لشديد بالكفر بنعم الله تزول ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم - 00:14:58

واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال فالواجب علينا ان نعترف بهذه النعمة هذه النعم العظيمة وان نشكرها وان نسأل الله ان يديمها - 00:15:24

والا يزيلها عنا بذنبنا وان نصلح من اعمالنا ونتوب الى الله من ذنبنا حتى تبقى علينا هذه النعم في الدنيا وفي الآخرة فلسنا باقوى الامم ولسنا باقوى الدول ولم نحصل على هذا الامان وهذه النعمة بقوتنا - 00:15:45

ولكن حصلنا على ذلك حصلنا على ذلك بهذا الدين وهذا التوحيد وهذه العقيدة وهذه الطاعة لله ولرسوله ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف - 00:16:13

ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور الدنيا الان كما تسمعون الدنيا الان ترتجف من حولكم والتهديدات من الكفار والظلم والجور والطغيان كل ذلك تموج به بلاد العالم اليوم فنحن على خطر عظيم - 00:16:39

ان لم نشكر نعمة الله علينا ونقوم بواجبنا فاننا على خطر عظيم وقد جاءت النذر في اول هذا الشهر كانوا يسرحون ويمرحون بعد العيد بالحفلات والرقصات ما يشاؤون من الشهوات - 00:17:13

وفي اخر الشهر يسمعون يسمعون صوت الانذار صفارات الانذار في البلاد يسمعونها تخويفا من الله عز وجل لعلهم يرجعون ويتبوبون الى الله ويصلحون اعمالهم والا فان النعمة قريبة ولا حول ولا قوة الا بالله - 00:17:40

فاتقوا الله عباد الله واشكروا نعمة الله عليكم ولا تكروها ولا تكونوا من الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم - 00:18:06

ونفعنا بما فيه من البيان والذكر الحكيم اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله على فضله واحسانه الشكر له على توفيقه وامتنانه - 00:18:28

اشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسلیما كثيرا اما بعد ايها الناس اتقوا الله تعالى - 00:18:46

واعلموا ان من اعظم اسباب بقاء النعمة واستقرارها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كما سمعتم في قوله تعالى الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر - 00:19:05

ولله عاقبة الامور والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن من اعظم اسباب بقاء النعمة واستقرارها وترك الامر بالمعروف ترك النهي عن المنكر من اعظم الاسباب لزوال النعم وحلول النقم قال صلى الله عليه وسلم - 00:19:27

قال صلى الله عليه وسلم كلا والله لتأمن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد السفيه ولتأطرنه على الحق اطرا او ليضربن الله قلوب بعضكم ببعض ثم يلعنكم كما لعنهم - 00:19:50

اي بني اسرائيل لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا و كانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه قال صلى الله عليه وسلم - 00:20:10

ان الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيروه او شك ان يعمهم الله بعقاب من عنده قال صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه - 00:20:25

وذلك اضعف الايمان وما اعظم المنكرات اليوم في بيوتنا وفي اسواقنا وفي تجمعاتنا وقل من ينكر ذلك فالواجب على كل مسلم من

رأى منكم منكرا هذا عام لكل مسلم ان يغير المنكر حسب استطاعته ومقدراته - 00:20:45

ولا يعجز احد ان يغير المنكر في بيته فان البيت ملك لك ومن فيه رعية تحت يدك وانت مسؤول عنهم فلا احد يعجز عن ان ينكر المنكر في بيته وain الذين ينكرون المنكر في بيوتهم الا من شاء الله - 00:21:08

فضلا عن الذين ينكرون على الناس فاتقوا الله عباد الله تأموروا بالمعروف تناهوا عن المنكر وابدوا بانفسكم وبيوتكم وجيرانكم ومن اعظم المنكرات من اعظم المنكرات التهاون في الصلاة اليوم التي هي الركن الثاني من اركان الاسلام - 00:21:31

من الناس من لا يصلی ويقول الاسلام ليس هو الصلاة والنبي صلی الله علیه وسلم يقول رأس الامر للإسلام وعموده الصلاة وهذا يقول لا الصلاة ليست من الاسلام ويترك الصلاة جهارا نهارا - 00:21:56

ومن الناس من يترك الصلاة في الوقت وانما يصلی اذا قام في غير شرع الله عز وجل لان الله شرع الصلاة في وقت محدد ليست على حسب هواك - 00:22:15

تنقلها حيثما شئت الصلاة لها وقت فاذا صليت خارج الوقت من غير عذر فلا صلاة لك لانك لم تصلي الصلاة التي امرك الله بها وانما صليت الصلاة التي امرت بها نفسك والشيطان - 00:22:31

فلا يقبلها الله منك ومن الناس من يترك صلاة الجمعة وهو يسمع الاذان والمسجد الى جانب بيته ولا يحظر للصلاه وصلاه الجمعة فرض على الاعيان على كل مسلم كما قال سبحانه وتعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا - 00:22:49

فيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وایتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب. لو حافظنا على الصلاة - 00:23:18

لاتهينا عن كل منكر قال تعالى واقم الصلاة ان الصلاة تهی عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر فماذا يتوقع من الذي لا يصلی؟ او يصلی على حسب هواه؟ ماذَا يتوقع منه ان ينكر المنكر وهو لا يصلی - 00:23:38

نسأل الله العافية والسلامة وان يهدي ضال المسلمين واعلموا ان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلی الله علیه وسلم شر الامور محدثاتها وكل بدعة ضالة وعليكم بالجماعة - 00:23:58

فان يد الله على الجماعة ومن شذ شذ في النار ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صلي وسلم على عبده ورسولك نبينا محمد - 00:24:15

وارض اللهم عن خلفائه الراشدين الائمة المهدىين ابى بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الصحابة اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم بحسان الى يوم الدين اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشركين ودمرا اعداء الدين واجعل هذا البلد امنا مطمئنا وسائر - 00:24:32

بلاد المسلمين عامة يا رب العالمين. اللهم ادفع عنا الغلا والوبا والزنا والزلزال والمحن. وسوء الفتنة ما ظهر منها وما بطن عن بلدنا هذا خاصة وعن بلاد المسلمين عامة يا رب العالمين. اللهم ولي علينا وعلى جميع المسلمين خيارا - 00:24:56

واكفنا شر شرارنا ولا تسلط علينا بذنبنا من لا يخافك ولا يرحمنا ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا. وقنا شر الفتنة ما ظهر منها وما بطن. اللهم اصلاح امامنا وولي امرنا - 00:25:16

اللهم اللهم اصلاح امامنا وولي امرنا. اللهم اهدى بالهدى وزيته بالتقوى. اللهم اجعله مناصرا دينك اللهم اجعله محكما لشريعتك. اللهم اجعله متبعا لسنة نبيك محمد صلی الله علیه وسلم. اللهم ابعد عنه - 00:25:33

السوء والمفسدين. اللهم قرب اليه اهل الصلاح والبطانة الطيبة. يا رب العالمين. ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وایتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم - 00:25:53

لعلكم تذكرون واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا اليمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله تعلم ما تفعلون فاذكروا الله يذكركم واشكروا نعمه يزدكم. ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون - 00:26:13